والذين اتخذوا يحتمل المتخذين وهم الكفرة والمتخذين وهم الملائكة وعيسى واللات والعزى عن ابن عباس فالضمير في اتخذوا على الاول راجع الى الذين وعلى الثاني الى المشركين ولم يجر ذكرهم لكونه مفهوما والراجع الى الذين محذوف والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء والذين اتخذوا في موضع الرفع على الابتداء فان قلت ـــ فالخبر ما هو قلت ـــ هو على الاول إما ان الله يحكم بينهم او ما اضمر من القول قبل قوله ما نعبدهم وعلى الثاني ان الله يحكم بينهم فان قلت ـــ فاذا كان ان الله يحكم بينهم الخبر فما موضع القول المضمر قلت ـــ يجوز ان يكون في موضع الحال اي قائلين ذلك ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فلا يكون له محل كما ان المبدل منه كذلك وقرأ ابن مسعود باظهار القول قالوا ما نعبدهم وفي قراءة ابي ما نعبدكم الا لتقربونا على الخطاب حكاية لما خاطبوا به آلهتهم وقرئ نعبدهم بضم النون اتباعا للعين كما تتبعها الهمزة في الامر والتنوين في عذاب اركض والضمير في بينهم لهم ولاوليائهم والمعنى ان الله يحكم بينهم بانه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم النار مع الحجارة التي نحتوها وعبدوها من دون الله يعذبهم بها حيث يجعلهم واياها حصب جهنم واختلافهم

ان الذين

ان الذين يعبدون موحدون وهم مشركون واولئك يعادونهم ويلعنونهم وهم يرجون شفاعتهم وتقريبهم الى الله زلفى وقيل كان المسلمون اذا قيل لهم من خلق السموات والارض اقروا وقالوا الله فاذا قالوا لهم فما لكم تعبدون الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فالضمير في بينهم عائد اليهم والى المسلمين والمعنى ان الله يحكم يوم القيامة بين المتنازعين من الفريقين المراد بمنع الهداية منع اللطف تسجيلا عليهم بان لا لطف لهم وانهم في علم الله من الهالكين وقرئ كذاب وكذوب وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا من دون الله اولياء بنات الله ولذلك عقبه محتجا عليهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا ولم يتأت الا ان يصطفي من خلقه بعضه ويختصهم ويقربهم كما يختص الرجل ولده ويقربه وقد فعل ذلك بالملائكة فافتتنتم به وغركم اختصاصه اياهم فزعمتم انهم اولاده جهلا منكم به وبحقيقته المخالفة لحقائق الاجسام والاعراض كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على ما شاء من اصطفاء ما يشاء من خلقه وهم الملائكة الا انكم لجهلكم به حسبتم اصطفاءهم اتخاذهم اولادا ثم تماديتم